

التي يُدلي بها من يهمة أمر الوصول إلى الحقيقة. وقد يتفق أن تلتقي أغلبية الآراء حول نقطة واحدة؛ لتحوّل إلى قرار يُتخذ من الجميع ويكتسب قوته من فاعلية الجماعة ليصير ذا مفعول في محيط المجتمع كضابط يرتضيه كل الأفراد ولو لم يكن مدعوماً في مبدأ الشورى من جميع الآراء.

ومن خصائص المنهج القرآني أيضاً، ألا يدع الأمر يمضي دون أن ينبّه إلى أن ترك الأولى لا أثر له من حيث التعديل الخاص بمحتويات القرار، وأن بذل الجهد واستفراغ الطاقة يُسقطان العقاب حيث يبقى اللوم والعتاب.

﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَأْسَرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي الْأَرْضِ نَزِيرٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ لِيُرِيدُوا الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٨﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٩﴾ فَكُلُوا مِنَّمَا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧١﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾ (1).

1 - يعالج الدرس قضية أسرى الحرب في أول لقاء للمسلمين بقوى الشر والطغيان.

فيقف صاحب الدعوة ومعه المسلمون عقب انتصارهم في مواجهة القضية التي لم يسبق أن مزوا بتجربتها ولم يكن القرآن أن تناولها بالتوضيح والشرح بعد.

لذا بقيت المسألة موضع شُورى ورأي، وتبدلت الآراء ليتولّد عن تبلورها القرار الذي نفذ - فيما بعد - بافتداء الأسرى.

(1) سورة الأنفال، الآيات: 68-72.